[251] " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم " (1) وقال: " ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام " (2) وقال: " وما أرسلنا من قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق " (3) وقال: " قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي " (4). فمحمد صلى ا عليه وآله وسائر الانبياء من البشر، ارسلوا إلى البشر، ولولا ذلك لما أطاق الناس مقاومتهم، والقبول عنهم، ومخاطبتهم، قال ا تعالى: " ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا " (5) أي لما كان إلا في صورة البشر، الذين يمكنكم مخالطتهم إذ لا تطيقون مقاومة الملك ومخاطبته ورؤيته، إذا كان على صورته، وقال: " لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا " (6) أي لا يمكن في سنة ا إرسال الملك إلا لمن هو من جنسه، أو من خص ا تعالى واصطفاه وقواه على مقاومته، كالانبياء والرسل. فالانبياء والرسل وسائط بين ا وخلقه، يبلغونهم أوامره ونواهيه، ووعده ووعيده، ويعرفونهم بما لم يعلموه من أمره، وخلقه، وجلاله، وسلطانه، وجبروته وملكوته، فظواهرهم وأجسادهم وبنيتهم متصفة بأوصاف البشر، طارئ عليها ما يطرء على البشر من الاعراض والاسقام، والموت والفناء، ونعوت الانسانية، وأرواحهم وبواطنهم متصفة بأعلى من أوصاف البشر، متعلقة بالماء الاعلى، متشبهة بصفات الملائكة، سليمة من التغيير والافات، ولا يلحقها غالبا عجز البشرية، ولا ضعف الانسانية.

_____

(1) آل عمران: 144. (2) المائدة: 78 (3) الفرقان: 20. (4) الكهف: 11. (5) الانعام: 9. (6) الاسراء: 95

_____